"الأدب المفرد" للإمام البخاري
تعريفه وجهود العلماء نحوه

د. خالد بن مرغوب بن محمد أمين[١]

الملخَّص:

هذا البحث دراسة عن كتاب الأدب المفرد وجهود العلماء نحوه، ويهدف إلى بيان أهمية كتب السنة الشريفة، ومكانة أئمة الحديث وترغيب المسلمين في مدارسة هذا الكتاب العظيم في مساجدهم ومدارسهم وبيوتهم، وقد عرّف فيه الباحث بالإمام البخاري باختصار ثم عرّف بكتابه هذا واستنبط منهجه فيه ووضح مكانة أحاديثه كما ذكر مجموعة من جهود العلماء نحوه مع توثيق النقول وعزوها إلى مصادرها.

وقد توصَّل الباحث إلى جملة من النتائج منها أنَّ هذا الكتاب يختلف عن كتاب الأدب الذي هو ضمن الصحيح بغزارة المادة واختلاف الشروط، وأنَّ ربعه تقريباً مما خرجه البخاري ومسلم أو أحدهما، وباقي الأحاديث صحيحة أو حسنة، والضعيف فيها قليل، وليس فيه حديث موضوع أو منكر، وأنَّ هذا الكتاب له عدة مختصرات وشروح، وترجم إلى لغات أجنبية، وله نسخ خطية كثيرة، وكذلك تعددت الرسائل العلمية حول هذا الكتاب.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد، فإن الحديث النّبويّ الشريف أَصْلُ ديننا القويم، وأفضل العلوم بعدَ القرآن الكريم، وعليه مدار الأحكام وبه يعرف الحلال من الحرام، فالفقه مقتبس من مشكاته،

[١] أستاذ مشارك بقسم فقه السنة، بكلية الحديث الشريف في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.
khmarghoob@gmail.com

وملتقط من نثار رواياته، مَن ألهمه اللَّه رُشْدَه، وأجزل بالتّوفيق رِفْدَه، سعى في طلبه مُخْلِصًا قصدَه.

ولا ريب أن أعظم ما يشمر إليه طالب السنة النبوية الشريفة والمتوجه إلى معرفتها هو دراسة كتبها المعتمدة، التي يعول عليها كل محقق، ويشتغل بها عامة المحدثين، ويطمح إليها الشداة.

وتاجُ هامتها الصحيحان اللذان تلقاهما بالقول عامة المسلمين، وبقية أمهات كتب الحديث المشهورة عند العلماء الراسخين، التي ازدانت بألوان زهرائها رياض الوعاظ والمذكرين، واستند على أعمدتها فسطاط المحدثين، واستنبط العلوم منها أئمة المتفقهين.

وهذا البحث خدمة معرفية لما يتعلق بكتاب أصيل من تلك الكتب الحديثية، ألا وهو "الأدب المفرد" لأمير المؤمنين في الحديث الإمام محمد بن إسماعيل البخاري.

أسباب اختيار موضوع البحث:

١) بيان مكانة أئمة الحديث، ومطالعة سير أحد العلماء في عصر العلم الذهبي.
٢) الرغبة في خدمة كتاب الأدب المفرد، والتعريف به.
٣) ترغيب المسلمين في مدارسته ومطالعته للتعرف على آداب يومية تلزم الناس في حياتهم، وليتعلموا كيفية تحسين عبادتهم لله ومعاملاتهم فيما بينهم.
٤) رجاء إفادة طلاب العلم حيث تتحقق لهم بدراسته ملكة حديثية قوية نافعة، كما يدل عليه قول شارحه فيما سيأتي بيانه في البحث عند توضيح منزلة الكتاب.

الدراسات السابقة:

تنوّعت الدراسات عن الإمام البخاري وكتبه، ويوجد كلام مختصر عن هذا الكتاب في عدد من الرسائل العلمية المتعلقة به كما سيأتي بيانه وكذا في مقدمات تحقيقاته وشروحه، إلا أني لم أجد من أفرد الكلام عن "الأدب المفرد" بالخصوص في رسالة أو بحث.

خطة البحث:

وقد قسمت البحث إلى مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة، كما يلي:

المقدمة في التعريف بالموضوع وأهميته وخطته ومنهج العمل.

تمهيد: تعريف موجز بالإمام البخاري.

المبحث الأول: التعريف بالكتاب، وفيه أحد عشر مطلباً.

المبحث الثاني: جهود العلماء نحوه، وفيه تسعة مطالب.

ثم الخاتمة، وفهرس المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

وقد وثقت النقول بعزوها إلى مصادرها، واكتفيت بالمعلومات المثبتة في فهرس المصادر عوضاً عن ترجمة الأعلام الذين أنقل عنهم حتى لا يطول البحث ويخرج عن مقصوده.

هذا، وأرجو من الله القبول والتوفيق، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

تمهيد: تعريف موجز بالإمام البخاري:

هو أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بَرْدِزبْه الجعفي مولاهم البخاري[١]. قال الخطيب: "وُلد يوم الجمعة بعد صلاة الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر شوال سنة أربع وتسعين ومائة"[٢].

وقال الحسن بن الحسين البزاز: "رأيت محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، شيخا نحيف الجسم، ليس بالطويل ولا بالقصير"[٣].

وقال الخطيب: "رحل في طلب العلم إلى سائر محدِّثي الأمصار، وكتب بخراسان، والجبال، ومدن العراق كلها، وبالحجاز، والشام، ومصر"[٤].

"وقال محمد بن أبي حاتم: سمعت الحسين بن محمد السمرقندي يقول: كان محمد بن إسماعيل مخصوصاً بثلاث خصال مع ما كان فيه من الخصال المحمودة: كان قليل الكلام، وكان لا يطمع فيما عند الناس، وكان لا يشتغل بأمور الناس، كل شغله كان في العلم"[٥].

قال جعفر بن محمد القطان إمام كرمينية: "سمعت محمد بن إسماعيل يقول: كتبت عن ألف شيخ وأكثر، عن كل واحد منهم عشرة آلاف وأكثر"[٦].

---

[١] ابن ماكولا، الإكمال، ج١، ص٢٥٨؛ والسمعاني، الأنساب، ج١، ص٦٧؛ والذهبي، تذكرة الحفاظ، ج٢، ص١٠٤؛ وابن حجر، هدي الساري، ص٤٧٧.

[٢] الخطيب، تاريخ بغداد، ج٢، ص٣٢٤؛ والخليلي، الإرشاد، ج٣، ص٩٥٩؛ وابن حجر، هدي الساري، ص٤٧٧.

[٣] الخطيب، تاريخ بغداد، ج٢، ص٣٢٤؛ والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٢، ص٤٥٢.

[٤] الخطيب، تاريخ بغداد، ج٢، ص٣٢٢.

[٥] الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٢، ص٤٤٨.

[٦] الخطيب، تاريخ بغداد، ج٢، ص٣٢٩؛ والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٢، ص٤٠٧.

والإمام البخاري من أئمة الدين، لا سيما في علم الحديث، والجرح والتعديل، وكان مشايخه يرجعون له في تصحيح الأحاديث، وتقويم الأخطاء، ومعرفة العلل الخفية.

ومن تصانيفه: "الجامع الصحيح"، وهو أشهر تصانيفه، وهو أصح كتاب بعد كتاب الله ﷻ. و"الأدب الْمُفرد" وهو موضوع هذا البحث، و"رفع اليدَينِ في الصَّلاة"، و"القراءة خلف الإمام"[١].

وتوفي ليلة السبت عند صلاة العشاء ليلة الفطر، ودُفن يوم الفطر بعد صلاة الظهر يوم السبت لغرة شوال من سنة ست وخمسين ومائتين (٢٥٦)، وبهذا يكون قد عاش اثنتين وستين (٦٢) سنةً إلا ثلاثة عشر (١٣) يوماً[٢].

المبحث الأول: التعريف بالكتاب:

المطلب الأول: اسم الكتاب:

اسم الكتاب في أكثر المصادر "الأدب المفرد" إلا أن بعض العلماء يذكرونه فيقولون: كتاب الأدب للبخاري[٣]، ولعل هذا أصوب، ويكون تسمية المفرد وصفاً من العلماء له، وإن كان يحتمل أنه اختصار للأول، والله أعلم.

المطلب الثاني:توثيق نسبته:

نسبة الكتاب إلى مصنِّفه ثابتة من غير شكٍّ لما يلي:

- ذكره كثير من أهل العلم في كتبهم، ورووه بأسانيدهم، وعدّوه من مصنفات الإمام البخاري.
- طُبع الكتاب عدة طبعات، واعتمد المخرجون للكتاب على نسخ خطية مختلفة، فلم يذكروا أي اختلاف كبير يستحق الذكر مع تنوع هذه النسخ الخطية، وتباعد أقطارها وبلدانها، وتفاوت تواريخ كتابتها، مما لا يبقي أي مجال للشك في صحة نسبة الكتاب إلى مؤلفه.

---

[١] ابن حجر، هدي الساري، ص٤٩١-٤٩٢.

٢ الخطيب، تاريخ بغداد، ج٢، ص٣٢٤؛ والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٢، ص٤٦٨؛ وابن حجر، هدي الساري، ٤٩٣.

[٣] البلوي، ثبت أبي جعفر أحمد بن علي البلوي، ص١٠٥.

- كثيراً ما يعزو إليه ابن كثير والعراقي وابن حجر والسخاوي وغيرهم من أئمة الحديث والعلماء، ويخرجون الأحاديث من كتاب "الأدب المفرد"، وهذه الأحاديث موجودة فيه.

وهذه بعض الأمثلة على ذلك:

١) قال ابن كثير في مسند الفاروق: "أثر عن عمر ﷺ في الترغيب في التجارة، قال البخاري في كتاب الأدب المفرد: حدثنا حنش بن الحارث، عن أبيه، قال: كان رجل منا ينتج فرسه فينحرها، فيقول: أنا أعيش حتى أركب هذا؟ فجاءنا كتاب عمر ﷺ: أن أصلحوا ما رزقكم الله، فإن في الأمر تنفيسا"[١]. وهذا الأثر موجود في"الأدب المفرد"برقم ٤٧٨.

٢) قال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء:"حَدِيث «تهادوا تَحَابوا» أخرجه البُخَارِيّ فِي كتاب الأدب المفرد، والبيهقيّ من حديث أبي هريرة بسند جيد"[٢]، وهذا الحديث موجود في الأدب المفرد، برقم ٥٩٤.

٣) قال الحافظ ابن حجر في "إتحاف المهرة" في تخريج حديث «الْمُسْتَبَّانِ ما قالا فعلى الْبَادِئ، حَتَّى يَعْتَدِيَ الْمَظْلُومُ»"من مسند أنس ﷺ: البخاري في الأدب المفرد: قال حدثنا أحمد بن عيسى قال: حدثنا ابن وهب قال: أخبرني عمرو بن الحارث، عن يزيد بن أبي حبيب، عنه به"[٣]، وهذا الحديث موجود في الأدب المفرد برقم ٤٢٤.

٤) قال السخاوي في المقاصد الحسنة:"حديث «مَا نُزِعَتِ الرَّحْمَةُ إِلا مِنْ شَقِيٍّ»، "الحاكم في مستدركه، والقضاعي واللفظ له، كلاهما من حديث منصور عن أبي عثمان عن أبي هريرة به مرفوعاً، وهو عند البخاري في الأدب المفرد، وأبي داود، والترمذي، من حديث شعبة عن منصور به..."[٤]، وهذا الحديث بهذا الإسناد موجود في الأدب المفرد برقم ٣٧٤.

---

[١] ابن كثير،مسند الفاروق، ج١، ص٣٤١.

[٢] العراقي، تخريج أحاديث الإحياء، ٠ص٤٧٨

[٣] ابن حجر،إتحاف المهرة، ج٢، ص٤٥.

[٤] السخاوي، المقاصد الحسنة، ص٥٨٨.

المطلب الثالث: موضوعه:

موضوع الكتاب هو جمع أحاديث وآثار في الآداب والأخلاق الإسلامية. وأما معنى "الأدب" فقال الحافظ في الفتح: "والأدب استعمال ما يحمد قولاً وفعلاً، وعبر بعضهم عنه بأنه: الأخذ بمكارم الأخلاق، وقيل: الوقوف مع المستحسنات، وقيل: هو تعظيم من فوقك، والرفق بمن دونك، وقيل: إنه مأخوذ من المأدبة، وهي الدعوة إلى الطعام، سمي بذلك لأنه يدعى إليه"[١].

المطلب الرابع: سبب تسميته بالمفرد:

قال الشيخ محمد بن جعفر الكتاني: "والأدب المفرد أي: الذي أفرد بالتأليف احترازاً عن كتاب"الأدب" الذي هو من جملة "الجامع الصحيح" للبخاري، يشتمل على أحاديث زائدة عما في الصحيح، وفيه قليل من الآثار الموقوفة وهو كثير الفائدة"[٢].

المطلب الخامس: الفرق بينه وبين كتاب الأدب من صحيحه:

قال الشيخ محمد ناصر الدين الألباني: "... ومن المعروف عند أهل العلم أن كتاب البخاري هذا هو غير كتابه الذي هو ضمن كتابه المسند الصحيح بعنوان كتاب الأدب، هكذا مطلقاً دون قيد أو وصف، فقوله: المفرد صفة كاشفة مميزة له عن أدب صحيحه لغزارة مادته، فقد بلغت فيه الأحاديث المرفوعة والآثار الموقوفة (١٣٢٢) بترقيم الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي.

بينما بلغ أحاديث أدب صحيحه (٢٥٦) بترقيمه أيضاً، وبعضها مكرَّر، ولم أر فيه من الآثار الموقوفة شيئا إلا ما قد يأتي عرضاً في بعض الأحاديث المرفوعة، وهذه كلها قد أسندها في (١٢٨) باباً.

وعدد أبواب "الأدب المفرد" (٦٤٤) باباً، وبعد فرز الأحاديث الضعيفة صار عددها في هذا الصحيح (٥٥٩) باباً، و(٩٩٤) حديثاً وأثراً، وفي الضعيف (١٩٠) باباً و(٢١٩) حديثاً وأثراً.

وبهذا البيان يتجلى للقراء الكرام أهمية هذا الكتاب من جهة غزارة مادته أولاً، وكثرة ما فيه من الأحاديث والآثار الصحيحة، وقلة الضعيفة ثانياً، أي بنسبة ثلاثة أرباع مقابل ربع تقريباً، كما تبين أهمية تمييز الصحيح من الضعيف منه ثالثاً..."[٣].

---

[١] ابن حجر، فتح الباري، ج١٠، ص٤٠٠.

[٢] الكتاني، الرسالة المستطرفة، ص٥٣.

[٣] الألباني، مقدمة صحيح الأدب المفرد، ص٧.

المطلب السادس: مَنْزلته بين دواوين السنة:

إن كتاب "الأدب المفرد" كثير الفائدة، ويشتمل على عدد كبير من الأحاديث والآثار في موضوع الأدب، وتزداد أهمية الكتاب بسبب كثرة الأحاديث الصحيحة فيه.

قال الحافظ في الفتح: "وكتاب الأدب المفرد يشتمل على أحاديث زائدة على ما في الصحيح، وفيه قليل من الآثار الموقوفة، وهو كثير الفائدة"[١].

وقال الشيخ محمد بن جعفر الكتاني: "يشتمل على أحاديث زائدة عما في الصحيح، وفيه قليل من الآثار الموقوفة، وهو كثير الفائدة"[٢].

وقال الشيخ عبد الرحمن المعلمي: "وكتابه هذا – أعني الأدب المفرد – هو بعد كتابه (الجامع الصحيح) أولى كتبه بأن يعتني به من يريد اتباع السنة، فإنه جمع فأوعى، مع التحري والدقة والتوقي والتنبيه على الدقائق، ولكن الأمة – لسوء حظها – قصرت في حقّ هذا الكتاب، فنسخه المخطوطة عزيزة جداً، وقد طُبع مراراً ولكن قريباً من العدم، لأنها مشحونة بالأغلاط الكثيرة في الأسانيد والمتون، أغلاط لا يهتدي إلى صوابها إلا الراسخون"[٣].

وقال شارحه العلامة فضل الله الجيلاني: "إن كتاب (الأدب المفرد) لأمير المؤمنين في الحديث، طبيب عِلَله في القديم والحديث، حافظ الإسلام والمسلمين، شيخ الفقهاء المحدثين، الإمام الهمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، تغمَّده الله بفضله الجاري، مما قد كثر نفعه، فإنه مع صغر الحجم وغزارة العلم لا يوجد مثله، حوى من الآداب الفاضلة والأخلاق الكاملة ما ورد عن سيد الأنبياء، ومن خيرة أصحابه العظماء، ومن تبعهم من العلماء الأتقياء، فهو من أحسن ما ألف، وألطف ما صنف، وأحكم ما رصف، وأجدر ما يرغب فيه ويحرص عليه، لكن الطالب لا يعرف قدره ببداهة النظر وإن كان فطناً ذكياً، وقل من يلتقط ما فيه من حكم عالية، ودرر غالية، إلا من اجتهد اجتهاداً بالغاً وتصدى للبحث عن رجال أسانيده وتفهم متون أحاديثه، وقرأه مرةً بعد أخرى وأمعن فيه النظر، ومن لا بصيرة له فلا يضعه في درجته وإن أجال فيه البصر"[٤].

وقال: "فلو أخذ العلماء في درس هذا المختصر لكان أنفع لطلبة العلم، لا سيما

---

[١] ابن حجر، فتح الباري، ج١٠، ص٤٠٠.

[٢] الكتاني، الرسالة المستطرفة، ص٥٣.

[٣] المعلمي، تقريظ المعلمي على كتاب فضل الله الصمد في توضيح الأدب المفرد، ص١٨.

[٤] الجيلاني، فضل الله الصمد في توضيح الأدب المفرد، ج ١ص٢٢-٢١

الذين يقصدون اكتساب كل شيمة سليمة من المعايب، ويصرفون هممهم إلى اقتناء كل خيم كريم خالص من الشوائب، ولا يخفى على نظار المدارس الدينية والمعاهد العصرية ومدرسي المكاتب وأساتذة العلوم الإسلامية أن تدريس هذا المختصر أليق بهذا الزمان المزدحم بأشغال المعيشة وأوفق، لأنه لصغر حجمه يتم في مدة يسيرة لا تكاد تزيد على سنة، بيد أنه يستدعي إيفاء حقه من المطالعة، لتنشأ للناظر فيه قوة مناسبة في اللغة العربية والسنة النبوية على صاحبها أزكى صلاة وأنمى تحية"[١].

المطلب السابع: درجة أحاديثه:

لم يشترط البخاري في "الأدب المفرد" ما اشترطه في صحيحه، إلا أن منهجه في تمييز الصحيح عن السقيم، والبعد عن شديد الضعيف والمنكر نراه واضحاً في كتابه "الأدب المفرد" كذلك، وقد شهد بذلك الراسخون في العلم:

قال ابن أبي حاتم: "حدثني إسحاق وراق عبد الله بن عبد الرحمن، قال: سألني عبد الله عن كتاب (الأدب) من تصنيف محمد بن إسماعيل، فقال: احمله لأنظر فيه، فأخذ الكتاب مني، وحبسه ثلاثة أشهر، فلما أخذت منه، قلت: هل رأيت فيه حشواً، أو حديثاً ضعيفاً؟، فقال: "ابن إسماعيل لا يقرأ على الناس إلا الحديث الصحيح، وهل ينكر على محمد؟!"[٢].

ولعل ذلك بمعنى النظرة الإجمالية للكتاب، أو أراد بالصحيح المقبول عموماً في مثل هذه الأبواب، وإلا ففيه جملة من الأحاديث الضعيفة كما هو ظاهر.

وللشيخ الألباني كتابان:"صحيح الأدب المفرد"، وعدد أحاديثه تسعمئة وثلاثة وتسعون (٩٩٣)حديثاً، وكتاب "ضعيف الأدب المفرد"، وعدد أحاديثه مئتين وسبعة عشر (٢١٧) حديثاً.

وسبق في المطلب الخامس نقل كلامه في مقدمة كتابه صحيح الأدب المفرد.

المطلب الثامن: شرط المؤلف فيه:

لم يشترط المؤلف – رحمه الله – الصحة في كتابه هذا كما اشترط في صحيحه، فلذلك خرَّج فيه كثيراً من الأحاديث الصحيحة على شرطه في صحيحه، كما خرَّج ما هو دونه في الصحة، وما هو دائر بين الصحة والضعف، وتختلف فيه اجتهادات العلماء.

---

[١] الجيلاني، فضل الله الصمد في توضيح الأدب المفرد، ج ١ ص٣٣.

[٢] الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٢، ص٤٢٧.

والأحاديث التي خرجها البخاري ومسلم أو أحدهما من أحاديث الأدب المفرد هي كالتالي:

١) الأحاديث التي رواها البخاري ومسلم ٢٨٦حديثاً.

٢) وما أخرجه البخاري لوحده ٤٦حديثاً.

٣) وما أخرجه مسلم لوحده١٢١حديثاً.

فمجموع العدد ٣١٥ حديثاً مما خرجه البخاري ومسلم أو أحدهما في صحيحيهما، وهذا تقريباً ربع الكتاب، وباقي الأحاديث صحيحة أو حسنة، والضعيف فيها قليل، وكثير منه يحتمل التحسين بالشواهد، وليس فيه حديث موضوع أو منكر.

وقد حكم الألباني على رواية واحدة بأنها شاذة أم منكرة[١]، وهي قول النبي ﷺ في"زعموا" «بئس مطية الرجل»[٢]، ومتنه صحيح ثابت، وإنما نقد الألباني الإسناد، وليس المتن، قال في الصحيحة بعد أن صحح الحديث:"أخرجه ابن المبارك في (الزهد) رقم ٣٧٧: أخبرنا الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي قلابة عن أبي مسعود قال: قيل له: ما سمعت رسول الله ﷺ يقول في "زعموا"؟ قال: فذكره. وهكذا أخرجه البخاري في "الأدب المفرد" (٧٦٢) وأبو داود (٤٩٧٢) من طرق عن الأوزاعي به إلا أنهم قالوا: "عن أبي قلابة قال: قال أبو مسعود لأبي عبد الله، أو قال أبو عبد الله لأبي مسعود: ما سمعت..." الخ.

وهذا إسناد صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين، وأبو قلابة قد صرح بالتحديث في رواية الوليد بن مسلم قال: أنبأنا الأوزاعي أنبأنا يحيى بن أبي كثير أنبأنا أبو قلابة أنبأنا أبو عبد الله مرفوعاً به. أخرجه الطحاوي وابن منده في "المعرفة" (٢/٢٥١/٢) قلت: وهذا إسناد صحيح متصل بالتحديث، وقال أبو داود: "أبو عبد الله هذا حذيفة". قلت: وقد جاء ذلك مفسراً في إسناد أحمد: "أو قال أبو مسعود لأبي عبد الله، يعني حذيفة". ولذلك أورده في "مسند حذيفة".

وخالفهم جميعاً يحيى بن عبد العزيز فقال: عن يحيى بن أبي كثير عن أبي قلابة عن أبي المهلب أن عبد الله بن عامر قال يا أبا مسعود ما سمعت... الخ. وهذه رواية شاذة بل

[١] الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة، ج٢، ص٥٢٣، رقم٨٦٤.

[٢] البخاري، الأدب المفرد، رقم٧٦٣.

منكرة، فإن يحيى هذا ليس بالمشهور بالحفظ والضبط ولهذا قال الحافظ: "مقبول". يعني عند المتابعة وإلا فلين عند التفرد كما هو اصطلاحه، فكيف وقد خالف؟"[١].

فإذا نظرت إلى كلامه وجدت أن أصل الحديث صحيح بل على شرط الشيخين، إلا أن يحيى بن عبد العزيز خالف الثقات في سياقة الإسناد فقط، وللبخاري عذر في ذكر هذا الإسناد إذ لم يذكره ابتداء ولا احتجاجاً، وإنما أورده بعد أن ساقمتنه في الحديث قبله بإسناده الصحيح برقم ٧٦٢، ثم أعقبه بذكر الإسناد المعلول، والله أعلم، وسيأتي مناقشة القول بأن فيه حديثاً موضوعاً عند ذكر زوائده قريباً.

المطلب التاسع: منهجه:

يتبين المنهج الذي سلكه الإمام البخاري في تأليف هذا الكتاب مما يلي:

١) قسَّم كتابه إلى أبواب ثم يذكر تحت كل باب عدّة أحاديث، وعدَد أبوابه ٦٤٤ باباً، وعدد أحاديثه المرفوعة والموقوفة ١٣٢٢ حديثاً وأثراً، بترقيم الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي، بدأها بباب قوله تعالى: ﴿وَوَصَّيۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيۡهِ حُسۡنٗاۖ ﴾[العنكبوت:٨]، مما يدل على فقه الإمام البخاري أن أعظم أدب مع الخلق هو الأدب مع الوالدين.

٢) ذكر فيه عدداً كبيراً من الآثار الموقوفة على الصحابة وهو الغالب، والآثار الموقوفة على من بعدهم على وجه القلة، وعدد الآثار تقريباً (٤٠١). ومن الأمثلة على الآثار:قوله في حديث رقم٢ "حدثنا آدم قال: حدثنا شعبة قال: حدثنا يعلى بن عطاء، عن أبيه، عن عبد الله بن عمر قال: «رِضَا الرَّبِّ فِي رِضَا الْوَالِدِ، وَسَخَطُ الرَّبِّ فِي سَخَطِ الْوَالِدِ»"[٢].

٣) ذكر فيه تفسير عبد الله بن عباس – رضي الله عنهما – لبعض الآيات التي تتعلق بالأبواب،مثاله: قوله"باب لا يستغفر لأبيه المشرك، حدثنا إسحاق قال: أخبرنا علي بن حسين قال: حدثني أبي، عن يزيد النحوي، عن عكرمة، عن ابن عباس، في قوله عز وجل: ﴿إِمَّا يَبۡلُغَنَّ عِندَكَ ٱلۡكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوۡ كِلَاهُمَا

[١] الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة، ج٢، ص٥٢٢-٥٢٣.

٢ البخاري، الأدب المفرد، رقم٢، رواه البخاري موقوفا على ابن عمر. قال الألباني: حسن موقوفا وصح مرفوعا. الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة، ٥١٥

فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴾[الإسراء:٢٣-٢٤]، فنسختها الآية في براءة: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوٓاْ أُوْلِى قُرْبَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ﴾ [التوبة: ١١٣] "[1].

٤) أحياناً يفعل مثل ما يفعل في الصحيح من إيراد الحديث في أكثر من موضع، وعلى سبيل المثال فقد روى في باب عقوبة عقوق الوالدين حديث أبي بكرة عن النَّبِيِّ ﷺ قال: «مَا مِنْ ذَنْبٍ أَجْدَرُ أَنْ يُعَجَّلَ لِصَاحِبِهِ الْعُقُوبَةُ مَعَ مَا يُدَّخَرُ لَهُ، مِنَ الْبَغْيِ وَقَطِيعَةِ الرَّحِمِ»[2]، ثم كرَّره في باب عقوبة قاطع الرحم في الدنيا[3].

٥) وإذا كرَّره نلاحظ أنه يأتي بمزيد فائدة في المتن أو الإسناد، فعلى سبيل المثال في حديث أبي بكرة المذكور قال في باب عقوبة عقوق الوالدين: "حدثنا عبد الله بن يزيد قال: حدثنا عيينة بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي بكرة"، ولما كرره في باب عقوبة قاطع الرحم في الدنيا، قال: "حدثنا آدم قال: حدثنا شعبة قال: حدثنا عيينة بن عبد الرحمن قال: سمعت أبي يحدث، عن أبي بكرة"، فهنا فائدة وهي تصريح عيينة بن عبد الرحمن بالسماع في رواية شعبة عنه، بينما ساق المصنف الإسناد الأول طلبا لعلو الإسناد.

٦) يهتم بسياق اللفظ ويبين اختلاف الراوي في سياقة ألفاظه، إذا كان يروي بهذا اللفظ تارةً وبهذا اللفظ تارةً، فعلى سبيل المثال في باب الكِبْر، قال:" حدثنا علي قال: حدثنا سفيان، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «احْتَجَّتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ – وقال سفيان أيضاً: اخْتَصَمَتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ – قَالَتِ النَّارُ: يَلِجُنِي الْجَبَّارُونَ، وَيَلِجُنِي الْمُتَكَبِّرُونَ، وَقَالَتِ الْجَنَّةُ:

[1] البخاري، الأدب المفرد،رقم ٢٣، وانظر كذلك رقم٥١.

[2] البخاري، الأدب المفرد،باب١٥، رقم٢٩.

[3] البخاري، الأدب المفرد، باب٣٣، رقم٦٧.

يَلِجُنِي الضُّعَفَاءُ، وَيَلِجُنِي الْفُقَرَاءُ. قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِلْجَنَّةِ: أَنْتِ رَحْمَتِي أَرْحَمُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ، ثُمَّ قَالَ لِلنَّارِ: أَنْتِ عَذَابِي أُعَذِّبُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْكُمَا مِلْؤُهَا»"[١].

٧) وكذلك يبيِّن ألفاظ الرواة في ذكر السند وأسماء الرجال وما يتعلق بذلك ومن أمثلته قوله: "حدثنا علي بن الجعد قال: أخبرنا شعبة، عن قتادة، عن عبد الله ابن عبيد الله مولى أنس قال: سمعت أبا سعيد قال: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ الْعَذْرَاءِ فِي خِدْرِهَا، وَكَانَ إِذَا كَرِهَ شَيْئًا عَرَفْنَاهُ فِي وَجْهِهِ». حدثنا محمد بن بشار قال: حدثنا يحيى، وابن مهدي، قالا: حدثنا شعبة، عن قتادة، عن عبد الله بن أبي عتبة مولى أنس بن مالك، عن أبي سعيد الخدري مثله. قال أبو عبد الله: وقال غندر وابن أبي عدي: مولى أنس"[٢].

٨) أحياناً يشير إلى اختلاف الرواة في الرفع والوقف، فعلى سبيل المثال: في باب ليس الواصل بالمكافئ، قال: "حدثنا محمد بن كثير قال: أخبرنا سفيان، عن الأعمش، والحسن بن عمرو، وفطر، عن مجاهد، عن عبد الله بن عمرو – قال سفيان لم يرفعه الأعمش إلى النبي ﷺ، ورفعه الحسن وفطر – عن النبي ﷺ قال: «لَيْسَ الْوَاصِلُ بِالْمُكَافِئِ، وَلَكِنَّ الْوَاصِلَ الَّذِي إِذَا قُطِعَتْ رَحِمُهُ وَصَلَهَا»"[٣].

٩) يسوق أحياناً بعض الفوائد عن رجال الإسناد. مثاله: قال في باب فضل من مات له الولد، "حدثنا علي قال: حدثنا سفيان قال: حدثنا سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة ﷺ: جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله! إنا لا نقدر عليك في مجلسك، فواعدنا يوماً نأتك فيه، فقال: «مَوْعِدُكُنَّ بَيْتُ فُلَانٍ»، فجاءهن لذلك الوعد، وكان فيما حدثهن: «مَا مِنْكُنَّ امْرَأَةٌ يَمُوتُ لَهَا ثَلَاثٌ مِنَ الْوَلَدِ، فَتَحْتَسِبَهُمْ، إِلَّا دَخَلَتِ الْجَنَّةَ»، فقالت امرأة: أو اثنان؟ قال: «أَو اثْنَانِ»". قال البخاري بعد سياقه الإسناد والمتن:

[١] البخاري، الأدب المفرد، رقم٥٥٤.

[٢] البخاري، الأدب المفرد، رقم٥٩٩.

[٣] البخاري، الأدب المفرد، رقم٦٨.

"كان سهيل يتشدد في الحديث ويحفظ، ولم يكن أحد يقدر أن يكتب عنده"[١].

١٠) قد يقوم بتوضيح اسم الراوي المشهور بكنيته، مثاله قوله: "حدثنا محمد بن عبد العزيز العمري قال: حدثنا ضمرة بن ربيعة، عن بلال بن كعب الْعَكِّيِّ قال: زرنا يحيى بن حسان في قريته، أنا وإبراهيم بن أدهم، وعبد العزيز بن قرير، وموسى بن يسار، فجاءنا بطعام، فأمسك موسى، وكان صائماً، فقال يحيى: أَمَّنَا في هذا المسجد رجل من بني كنانة من أصحاب النبي ﷺ يكنى أبا قِرْصَافَةَ أربعين سنة، يصوم يوماً ويُفطر يوماً، فولد لأبي غلام، فدعاه في اليوم الذي يصوم فيه فأفطر، فقام إبراهيم فكنسه بكسائه، وأفطر موسى، قال أبو عبد الله: أبو قرصافة اسمه جَنْدَرَةُ بن خَيْشَنَةَ"[٢].

١١) يشرح أحيانا كلمةً غريبةً في المتن، مثاله قوله: "حدثنا مسدد قال: حدثنا أبو عوانة، عن عمر بن أبي سلمة، عن أبيه، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا سَرَقَ الْمَمْلُوكُ بِعْهُ وَلَوْ بِنَشٍّ»، قال أبو عبد الله: النش: عشرون. والنواة: خمسة. والأوقية: أربعون"[٣].

١٢) وقد ينقل شرح الغريب عن بعض الأئمة، مثاله قوله: "حدثنا محمد بن عُبَيْد بن ميمون قال: حدثنا مسكين بن بُكَيْرٍ الحذاء الحراني، عن جعفر بن بُرْقَانَ، عن يزيد بن الأصم قال: سمعت أبا هريرة ﷺ يقول: "يُبْصِرُ أَحَدُكُمُ الْقَذَاةَ في عَيْنِ أَخِيهِ، وَيَنْسَى الْجِذْلَ، أَوِ الْجِذْعَ، فِي عَيْنِ نَفْسِهِ"، قال أبو عُبَيْد: الجذل: الخشبة العالية الكبيرة "[٤].

المطلب العاشر: روايته:

قال الحافظ ابن حجر في المعجم المفهرس: "قرأته على الشيخ شرف الدين أبي بكر بن قاضي المسلمين بدر الدين محمد بن إبراهيم بن جماعة بسماعه له على جده سوى لحديث واحد، وهو سبب تسمية عمر أمير المؤمنين بإجازة منه له بإجازته من إسماعيل بن أحمد

[١] البخاري، الأدب المفرد، رقم١٤٨.

[٢] البخاري، الأدب المفرد، رقم١٢٥٣.

[٣] البخاري، الأدب المفرد، رقم١٦٥.

[٤] البخاري، الأدب المفرد، رقم٥٩٢.

العراقي ومكي بن علان كلاهما عن الحافظ أبي طاهر السلفي إجازةً، أنبأنا أبو غالب محمد بن الحسن الباقلاني، قال: أنبأنا القاضي أبو العلاء محمد بن علي الواسطي، أنبأنا أبو نصر أحمد بن محمد بن الحسن بن حامد بن هارون النيازكي، حدثنا أبو الخير أحمد بن محمد بن الجليل بن خالد بن حريث العبقسي سنة اثنتين وعشرين وثلاثمئة، قال: حدثنا البخاري.

وأخبرنا به أحمد بن خليل المقدسي في كتابه عن أحمد بن أبي طالب بن نعمة إجازة إن لم يكن سماعاً، أنبأنا عبد اللطيف بن محمد بن علي القبيطي في كتابه، أنبأنا أحمد بن عبد الغني الباجسرائي قراءةً عليه، وأنا أسمع لجميعه سوى من باب ما يدخر للداعي من الثواب إلى باب "من رأى غيما" فإجازة، أنبأنا أبو العلاء محمد بن علي الواسطي، أنبأنا أبو نصر أحمد بن محمد بن الحسن النيازكي، حدثنا أبو الخير أحمد بن محمد بن الجليل العبقسي، أنبأنا البخاري به"[١].

ومن طريق الحافظ ابن حجر رواه جمع من علماء الرواية المتأخرين أصحاب الأثبات المشهورة التي تنتهي أسانيدنا إليها.

وأذكر منهم محمد بن سليمان الروداني[٢]، والفلاني المالكي[٣]، وعابد السندي[٤]، وعيسى المغربي الجعفري[٥].

وقد أكرمني الله تعالى بتلقي جملة حسنة منه على الشيخ أحمد عبد القادر قلاش الحلبي ثم المدني[٦]، وقد أجازني إجازةً عامةً رحمه الله.

ومن شيوخه الذين يروي عنهم مؤرخ حلب الشيخ راغب الطباخ، وهو مجاز من الشيخ شرف الحقّ الدهلوي وهو مجاز من الشيخ فضل الرحمن الكَنْج الْمُرادآبادي الذي كان إماماً في باب الرواية وغيره، حتى إن الشيخ عبد الحي الكتاني أثنى عليه فقال:"وهو

---

[١] ابن حجر، المعجم المفهرس، ج١، ص٨٤، رقم٢٣٢.

[٢] الروداني، صلة الخلف بموصول السلف، ج١، ص١٠٢.

[٣] الفلاني، قطف الثمر في رفع أسانيد المصنفات في الفنون والأثر، ج١، ص٨٨.

٤ محمد عابد السندي، حصر الشارد، ج١، ص١٢٥-١٢٦.

٥ عيسى المغربي، منتخب الأسانيد مخطوط لوحة، ص٩.

٦ وكان من أساتذة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في صباي وحين تقاعد منها صار مدرِّساً في ثانوية أبي بن كعب لتحفيظ القرآن الكريم فدرسني فيها حوالي عام ١٤٠٠هـ..

أجلّ من يحدث عنه في الديار الهندية في هذا القرن وأعلاهم إسناداً"[١]، لذا اكتفيت بسياق السند من طريقه -.

ح وأرويه بالإجازة عالياً عن الشيخ أحمد علي السورتي، وهو عن الشيخ عبد الرحمن الأمروهي، وكذا أروي عن الشيخ محمد ياسين الفاداني المكي عن الشيخ عبد الباقي اللكنوي المدني كلاهما الأمروهي واللكنوي عن فضل الرحمن إجازةً.

وهو سمع بعض الصحيح مع الإجازة العامة عن الشيخ عبد العزيز عن أبيه الإمام الشيخ ولي الله الدهلوي عن الشيخ أبي طاهر بن الشيخ إبراهيم الكوراني الْكرْدِي عن والده عن ولي الله أحمد القُشاشي عن الشَّمْس محمد الرملي عن الزين زكريا بن محمد عن الحافظ ابن حجر بإسناده السابق"[٢].

المطلب الحادي عشر: زوائده على الكتب الستة ودرجتها من حيث الصحة أو الضعف:

أفرد الحافظ ابن حجر مؤلفاً جمع فيه زوائد الأدب المفرد على الكتب الستة[٣]، ولكنه مفقود، وبالنظر إلى تخريج الأستاذ فؤاد عبد الباقي لأحاديث الكتاب مما يقول فيه ليس في شيء من الكتب الستة، فقد بلغ مجموع الزوائد المرفوعة ٢٤٨حديثاً، ولكن الأستاذ قد حصلت له أوهام كثيرة، حتى قال في عدد من الأحاديث التي رواها مسلم في صحيحه أنه لم يجدها في شيء من الكتب الستة[٤].

وقد أشار الألباني إلى أوهامه في مواضعها، وبتتبع أوهامه مما قال فيه أنه لم يجده في شيء من الكتب الستة، (بينما هي موجودة في بعضها) من خلال تخريجات الألباني، تكون جملة أوهامه ٢٤ وهماً، فإذا طرحنا هذه من ٢٤٨، (وهو مجموع الأحاديث التي حكم عليها الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي بأنها لا توجد في شيء من الكتب الستة) يكون الناتج ٢٢٤حديثاً مرفوعاً زائداً على الكتب الستة.

وهذه الزوائد أكثرها صحيحة الإسناد، وبالنظر إلى أحكام الألباني عليها (مع العلم بأنه يمكن أن يختلف اجتهاد المحدث الآخر معه في بعض منها)، نجد أنه حكم على ١٦٨حديثاً منها بالصحة أو الحسن، وحكم على ٥٦ حديثاً منها بالضعف.

---

١ الكتاني، فهرس الفهارس، ج١، ص١٧٠.

٢ انظر الفاداني، الفيض الرحماني ص١٧-١٨،٧٤، الأربعون البلدانية ص ٤٢

٣ السيوطي، نظم العقيان، ص٤٧؛ والكتاني، فهرس الفهارس،ج١، ص٣٣٤.

٤ انظر أحاديث مسلم، صحيح مسلم، رقم٣٤، ٧٢٧، ٧٩٠، ١٠٢٨، ١١٠٥.

فتبيَّن أن الثلثين منه صحيح، وأما الثلث فهو محكوم عليه بالضعف، وهو في كثير من الأحيان يدور بين الضعف والحسن، وتختلف اجتهادات المحدثين فيه، والظاهر أن البخاري ذكر هذه الأحاديث لغلبة ظنه بثبوتها، لأن كثيراً منها لها شواهد صحيحة أو حسنة، وقد أشار إلى كثير منها الألباني في مواضعها.

وقد اطلعت على رسالة ماجستير في كلية الدعوة وأصول الدين في جامعة أم القرى بعنوان "زوائد كتاب الأدب المفرد على الكتب الستة" للشيخ صالح إسماعيل الحاج محمد، كتبها عام ١٤١٠هـ في ٨٨٠ صفحةً، وخرج فيها بنتيجة أن الزوائد ٥١٢ حديثاً منها ١٧٠ حديثاً صحيحاً و٦٩ حسناً و٢٧٢ ضعيفاً.

وذهب إلى أن فيه حديثاً موضوعاً وهو الحديث الذي قال فيه: "حدثنا عبيد الله بن موسى قال: أخبرنا سليمان أبو إدام قال: سمعت عبد الله بن أبي أوفى يقول: عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ الرَّحْمَةَ لَا تَنْزِلُ عَلَى قَوْمٍ فِيهِمْ قَاطِعُ رَحِمٍ»[١]، وفيه أبو إدام هذا كذبه ابن معين.

وعلى ذلك ذهب الباحث إلى أنه موضوع، ولكني أرجح كونه ضعيفا فقط، فإن أبا حاتم قال عن أبي إدام هذا:"ليس بالقوي، وهو أحسن حالا وأصلح من فائد"، وقال النَّسَائي: "ليس بثقة"[٢]، لذا اقتصر الحافظ ابن حجر في التقريب على الحكم عليه بالضعف[٣]، وبناء عليه فلا يصح قول فضيلة الباحث المذكور بكون الحديث الذي رواه موضوعا، والله أعلم.

المبحث الثاني: جهود العلماء نحوه:

المطلب الأول: تراجم رجاله:

ترجم لرجاله الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي في كتابه "تهذيب الكمال في أسماء الرجال"[٤].

المطلب الثاني: تجريد زوائده:

سبق ذكر زوائده على الكتب الستة قريباً، وقد كتب الشيخ محمد بن محمود بن مصطفى الإسكندري: "زوائد الأدب المفرد على الصحيحين"، طبعته دار ابن حزم الطبعة الأولى

---

[١] البخاري، الأدب المفرد، رقم٦٣.

[٢] المزي، تهذيب الكمال،ج١١، ص٤٣٢.

[٣] ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٢٥١.

[٤] بشار، في مقدمة تحقيقه لتهذيب الكمال للحافظ المزي،ج١، ص٤٣.

١٤٢٣هـ، واجتهد فيه مشكوراً، وخرج بنتيجة أن الزوائد ٥٠٠ حديثاً من أصل ١٣٢٢ حديثاً.

منها ٧ أحاديث ضعيفة جداً، و٣٨ حديثاً ضعيفة محتاجة لإعادة النظر في تعبير فضيلة الشيخ المذكور، ومنها ٦٤ حديثاً حسنةً، و٣٩١ صحيحةً.

المطلب الثالث: انتقاء أحاديثه:

وللحافظ جلال الدين السيوطي:"منتقى الأدب المفرد"[١].

قال الشيخ فضل الله الجيلاني الهندي في مقدمته لشرح "الأدب المفرد": "قد فتشت عنه فما وجدت له عند أحد عيناً ولا أثراً، نعم! قد ذكر البروفيسر بروكلمان أن له نسختين في المكتبة العمومية على رقم ٨٨ و٩٥ بقسطنطينية، ونسخة في مكتبة خدا بخش بـ"بانكي بور" بخط جديد على رقم ٣٧٠"[٢].

وذكر الدكتور نجم عبد الرحمن خلف أنَّ له نسخة في دار الكتب المصرية رقم حديث ١٤٣٤في ٨ ورقات كتبت سنة ١٠٧٩هـ[٣].

وقال الشيخ عيسى المغربي في مروياته عن شيخه البابلي المعروف بمنتخب الأسانيد: "قرأت عليه الأربعين حديثاً انتقاء السخاوي منه وأجاز سائره"[٤].

وقد اختصره الداعية الشيخ محمد إلياس الكاندهلوي رحمه الله تعالى، وكان يرغّب في قراءته.

المطلب الرابع: شروحه:

١) "فضل الله الصمد في توضيح الأدب المفرد": للعلامة فضل الله الجيلاني الحيدرآبادي الهندي، قال في مقدمته: "وقد ذكر كثير من أساتذة الحديث بالهند كالأستاذ المفتي عبد اللطيف الرحماني شارح الترمذي، والعلامة السيد مناظر أحسن الكيلاني، والهمام السيد أبو الحسن علي اللَّكْنَوي، والأستاذ السيد يوسف البِنُّوري، والعلامة السيد حليم عطا – صدر الأساتذة بدار

---

[١] السيوطي، نزهة الناظرين، ص٦.

[٢] الجيلاني، فضل الله الصمد في توضيح الأدب المفرد، ص٢٥.

[٣] خلف، استدراكات على تاريخ التراث العربي،ج٤، ص٢٦٩-٢٧٠.

٤ عيسى المغربي، ثبت شمس الدين البابلي: منتخب الأسانيد، ص ٦٣.

العلوم لندوة العلماء – أنه من غريب الاتفاق أن عالماً من علماء الحديث لم يعلِّق عليه شرحاً ولا تعليقاً"[١].

قال العلامة الألباني: "وهو شرح وحيد لهذا الكتاب العظيم"[٢].

وقد أثنى العلامة عبد الرحمن المعلِّمي على هذا الشرح، وقال: "وقد قيض الله لخدمة هذا الكتاب صديقي العالم الفاضل السيد فضل الله ابن السيد أحمد علي، فصرف في العناية به سنينَ عديدةً، أولاً: حقَّق كلماته أسانيد ومتوناً حتى أقامها على الصواب مع صعوبة ذلك في كثير من المواضع. ثانياً: قام بوضع شرح عليه يبين أحوال أسانيده، ويعرف بالمهم من أحوال رجاله، ويذكر من خرَّجه، ثم يفيض في شرح المتن واستنباط النكت والفوائد منه، ويشير إلى الأحاديث الواردة في معناه، وينبِّه على فوائد ذاك الأدب أو الخلق وحكمه وحكمته، مع الإلمام بما يوافق الحق من المشارب المتعددة كالفقهاء والصوفية والعصرية، باذلاً جهده في أن يجعل الحق أمامه غير متقيد بغيره ولا متحيز إلى سواه. ثالثاً: اعتنى بوضع فهارس عديدة على الطراز الحديث لأبواب الكتاب وأحاديثه ورجاله وأعلامه وغير ذلك"[٣].

٢) "رَشّ البرد في شرح الأدب المفرد": للدكتور محمد لقمان السلفي، طُبع في مجلد سنة ١٤٢٦هـ، وهو شرح مختصر جيد، يذكر فيه المؤلف معاني الكلمات الغريبة ثم المعنى الإجمالي والفوائد المستنبطة من الحديث.

٣) "عون الأحد الصمد شرح الأدب المفرد": للشيخ زيد بن محمد المدخلي، طبعته دار الميراث النبوي عام ١٤٣٤هـ، في ثلاث مجلدات مقتصراً على الأحاديث الصحيحة منه.

٤) "شرح صحيح الأدب المفرد للشيخ محمد ناصر الدين الألباني": للشيخ حسين بن عودة العوايشة، في ثلاث مجلدات، طبعته المكتبة الإسلامية بعمّان، ودار ابن حزم بيروت، عام ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.

٥) وهناك شرح مسجل على الأشرطة المسموعة للشيخ الألباني، والشيخ عطية سالم رحمهما الله، كما أنه أقيمت دروس في شرحه للشيخ الدكتور سعد بن عبد الله

---

[١] الجيلاني، فضل الله الصمد في توضيح الأدب المفرد، ص٢٥.

[٢] الألباني، صحيح الأدب المفرد، ص٧.

[٣] الجيلاني، فضل الله الصمد في توضيح الأدب المفرد، ص١٨

الحميد وللشيخ الدكتور عبد الرزاق العباد البدر حفظهما الله، وغيرهم، وقد يسَّر الله لي بفضله فكنت ممن شرح الكتاب مراراً.

المطلب الخامس: ترجمته إلى لغات أجنبية:

(أ) ومن تراجمه إلى الأردوية:

١) ترجمة السيد صديق حسن خان القنوجي حين وصل إليه الكتاب من "آره". وطبعها سنة ١٣٠٦هـ وسَمَّاها "توفيق الباري".

٢) وممن ترجمه بالأردوية أيضاً مولانا عبد الغفار، وسَمَّاه "سليقة"، وطُبع بـ"آره" سنة ١٣٠٩هـ، واعتمد على مطبوعة "آره" في الترجمة، وهي طبعة كثيرة الأخطاء، وقد أسقط كلاهما الأسانيد[١].

٣) وترجمة الشيخ عبد القدوس الهاشمي أيضاً، والتي طُبعت في كراتشي.

٤) وترجمة الشيخ الدكتور عبد الله عباس الندوي، التي طُبعت في دار العلوم لندوة العلماء بلكنؤ في الهند، باسم "ارشادات نبوى كى روشنى مين نظامِ معاشرت" (النظام الاجتماعي في ضوء الهدي النبوي).

(ب) ومن تراجمه إلى الإنكليزية:

ظهرت في عام ١٨٩٥م ترجمة ثلاثمئة حديث من كتاب "الأدب المفرد" للإمام البخاري بقلم السيد علي حسن بعنوان "اللآلي التي لا تقدّر بثمن"[٢].

(ج) ومن تراجمه إلى لغة الهوسا:

ترجمه فيها الشّيخ عبد الرزاق[٣].

المطلب السادس:النسخ الخطية للكتاب:

قال الشيخ عبد الرحمن المعلمي: "ولكن الأمة – لسوء حظِّها – قصرت في حق هذا الكتاب، فنسخه المخطوطة عزيزة جداً"[٤]، وقد ذكر الشيخ فضل الله الجيلاني أربع نسخ خطية اعتمد عليها وهي كالتالي:

---

١ الجيلاني، فضل الله الصمد، ص٢٤، ملخصا وبتصرف.

٢ حسن، ببلوغرافيا لكتب الحديث والسنة باللغة الإنكليزية،ص٣.

٣ موسى، الاهتمام بالسنة النبوية (بلغة الهوسا)، ص٣٤.

٤ المعلمي، تقريظ المعلمي على كتاب فضل الله الصمد في توضيح الأدب المفرد، ص١٨.

١) نسخة من "المكتبة السعيدية" نقلت إليها من ضواحي"مدراس"، نسخها مولانا صبغة الله بن محمد غوث سنة ١٢٢٧هـ، وليس فيها ذكر تاريخ النسخة المنقولة عنها.

٢) نسخة من "المكتبة السعيدية" نقلت إليها من ضواحي"مدراس"، نسخها أخوه العلامة عبد الوهاب سنة ١٢٦٥هـ، وليس فيها ذكر تاريخ النسخة المنقولة عنها.قال فضل الله: "لا أدري أهي نسخة أخيه المتقدمة أم غيرها؟".

٣) نسخة من "المكتبة السعيدية" نقلت إليها من ضواحي"مدراس"، نسخها مولانا محمد سعيد بن صبغة الله في سنة ١٢٧٨هـ، وليس فيها ذكر تاريخ النسخة المنقولة عنها. قال الشيخ فضل الله: "ولعلها نسخة أبيه أو عمه، وربما ترجع إلى نسخة واحدة وهي التي نسخها مولانا صبغة الله سنة١٢٢٧هـ. ومنها نسخ أخوه أولا وابنه ثانياً".

٤) صورة من نسخة محفوظة في المكتبة الظاهرية بدمشق رقم ٩٥. ثم قال:"وراجعتُ كثيراً من فهارس دور الكتب فوجدت أن أكثر مكاتب الشرق والغرب للمسلمين وغيرهم خالية عن نسخ هذا الكتاب".انتهى ملخصاً وبتصرف[١].

وقد أشار الدكتور فؤاد سزكين في "تاريخ التراث العربي" إلى ست نسخ خطية له، وهي:

١) نسخة الظاهرية رقم ٨٣٧٥- عام ١١٥ ورقة، كتبت سنة ١١٣٣هـ. وهذه ذكرها الجيلاني.

٢) نسخة بنكيبور ٩٩/٢/٥ رقم ٣٧٠١٣٠ ورقة، كتبت في القرن الحادي عشر.

٣) نسخة فيض الله ١/١٢٥٩/من٧-٩ من ص ١-٨٨ب، كتبت سنة ٨٨٤هـ.

٤) نسخة سراي أحمد الثالث ٣٨٨، ١٤٨ ورقة من القرن التاسع الهجري.

٥) نسخة الأوقاف ببغداد ١٠٠٩، ١١٧١هـ، انظر: طلس ٣٧.

٦) البنغال ١٧٩١٠٦ ورقة من سنة ١٢٩٤هـ[٢].

ثم استدرك عليه الدكتور نجم عبدالرحمن خلف تسع نسخ خطية، وهي كالتالي:

---

[١] الجيلاني، فضل الله الصمد، ص٢٤، ملخصا وبتصرف.

[٢] سزكين، تاريخ التراث العربي،ج١، ص٢٥٨.

١) نسخة في مكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت بالمدينة، رقم ٧ حديث في ٣٣٠ صفحة، عليها تعليقات، كُتبت سنة ١١٤٢هـ.
٢) نسخة في الحرم المكي رقم ٣٩٩، كُتبت سنة ١٢٢٧هـ.
٣) نسخة أخرى في الحرم المكي في ١٣٢ ورقة، كُتبت سنة ١٢٨٤هـ.
٤) نسخة في المكتبة السعودية رقم ٨٦/٣٨٧في ١٤٧ ورقة، كُتبت سنة ١٢٧٨هـ.
٥) نسخة بدار الكتب المصرية رقم ٥١٣ حديث تيمور في ٢٥٣ صفحة، كُتبت سنة ١١٣٢هـ.
٦) نسخة أخرى محفوظة في المكتبة المذكورة رقم ٨٤٥ حديث طلعت في ٢٩٧، ١٨ صفحة، كُتبت سنة ١٢٦٦هـ.
٧) نسخة أخرى في المكتبة المذكورة رقم ٤٤٩حديث تيمور في ٤٧٣ صفحة، كُتبت سنة ١٢٢٨هـ.
٨) نسخة أخرى في المكتبة المذكورة رقم حديث ش١في ٢٦٦ ورقة، كتبت سنة ١٣٠٣هـ.
٩) نسخة في المكتبة الغربية في الجامع الكبير بصنعاء رقم ٣حديث في ١٦٦ ورقة، كُتبت سنة ١٢٨٦هـ. عليها مقابلة سنة ١٢٨٦هـ[١].

المطلب السابع:طبعات الكتاب:

قال الشيخ عبد الرحن المعلمي: "وقد طبع مراراً ولكن قريباً من العدم، لأنها مشحونة بالأغلاط الكثيرة في الأسانيد والمتون، أغلاط لا يهتدي إلى صوابها إلا الراسخون"[٢].

ذكر الشيخ فضل الله الجيلاني عدة طبعات للكتاب:

١) طبعة المطبع الخليلي في "شاه آباد" المعروف بـ"آره" من ولاية "بهار" بالهند، سنة ١٣٠٦هـ، ووصفها الجيلاني بأنها كثيرة الأغلاط والأخطاء.
٢) طبع في القسطنطينية مرتين، مرة بمطبعة محمد أفندي البسنوي وعلى هامشه الجامع الصغير في الفقه للإمام محمد بن الحسن رحمه الله، ولم يذكر فيه سنة الطبع، قال: "فلا أدري أيهما أقدم طبع الهند أو هذا، سنة ١٣٠٩هـ وعلى هامشه مسند الإمام أبي حنيفة"، وذكر بعض الباحثين أنها طبعت سنة

[١] خلف، استدراكات على تاريخ التراث العربي، ج٤، ص٢٦٩-٢٧٠.
[٢] المعلمي، تقريظ المعلمي على كتاب فضل الله الصمد في توضيح الأدب المفرد، ص١٨.

١٣٠٤هـ، وعن هاتين الطبعتين طبعته مكتبة الآداب المصرية سنة ١٤٠٠هـ مع زيادة توثيق ورجوع إلى نسخ أخرى عند الحاجة لم يشيروا لها، وتعد طبعة هامة جدًّا لحفظها لطبعتين نادرتين للكتاب، كما أن هذه الطبعة نادرة أيضاً.

٣) طبعة المطبعة التازية بالقاهرة بتصحيح العلامة محمد عياد الخمسي سنة ١٣٤٩هـ، قال: "ولعل تلك الطبعة مأخوذة من الطبعة التي كانت طبعت بقسطنطينية آخرا لتوافقهما في الأغلاط أو هما من أصل واحد"[١]. ذكر هذه الطبعات محب الدين الخطيب ثم قال: "وأصحهن طبعة الهند"[٢].

٤) طبعة الشيخ فضل الله الجيلاني التي اعتمدها في شرحه سنة ١٣٦٤هـ. وهي مقابلة على الطبعتين السابقتين، التركية والهندية، وعلى عدة نسخٍ خطية.

٥) طبعة الشيخ محب الدين الخطيب بمطبعته السلفية بالقاهرة، اعتمد فيها على مطبوعة "آره" بالهند ونسخة أخرى مخطوطة لم يفصح عن تفاصيلها إلا أنه وصفها بأنها أقل منها جودة. طبعت في مجلدين سنة ١٣٧٥هـ، وتتميز هذه الطبعة بتحقيق الأستاذ الكبير فؤاد عبد الباقي، وقد رقم الأبواب والأحاديث ونبه على مواضع الأحاديث من الكتب الستة. قال الشيخ محب الدين الخطيب في مقدمتها: "فجاءت هذه الطبعة بعنايته وبما بذلته المطبعة من الجهد في تصحيحه أجود الطبعات وأنفعها". وقد أعيد طبعه سنة ١٣٧٩هـ، كما أعادت طباعته المطبعة العربية بباكستان[٣].

٦) وطبعة بمراجعة واعتناء الشيخ محمد هشام البرهاني، من وزارة العدل في أبو ظبي في الإمارات العربية المتحدة، عام ١٤٠١هـ.

٧) وفي سنة ١٤٠٤هـ صدرت طبعة من عالم الكتب ببيروت، بتحقيق كمال يوسف الحوت، قال الألباني عن هذه الطبعة: "إنها أسوأ الطبعات ومسروقة من الطبعة السلفية الأولى بكل ما فيها من الأخطاء"[٤].

---

[١] الجيلاني، فضل الله الصمد، ص٢٣، ملخصا بتصرف.

٢ محب الدين الخطيب، مقدمة طبعته بتحقيق فؤاد عبد الباقي، ص٩.

٣ على عبد الباسط، مقدمة تحقيقه لكتاب الأدب المفرد، ص١٢.

[٤] الألباني، مقدمة صحيح الأدب المفرد، ص٢٠.

٨) ثم كانت طبعة مطبعة الحوادث بالعراق سنة ١٤٠٨هـ في ٢٢٤ صفحة، وطبع القسم الأول منه، وقد ذكر الشيخ مشهور حسن آل سلمان أن تحقيقه جيد[١]. وقال الألباني في مقدمة صحيح الأدب المفرد: "إن هذا التحقيق وقعت فيه أخطاء عجيبة وكبيرة في حجمها". ثم ذكرها[٢].

٩) وفي سنة١٤١٠هـ كانت طبعة دار الكتب العلمية ببيروت بتحقيق محمد عبد القادر عطا[٣].

١٠) ثم كانت طبعة دار الصديق بالجبيل بالمملكة العربية السعودية، بتحقيق الناشر، الذي اعتمد على ثلاث نسخ خطية، نسخة "مكتبة عارف حكمت"، و"كتبة خدا بخش"، والنسخة المحفوظة في مكتبة الملك فهد الوطنية، وأضافوا إليه تخريجات وتعليقات المحدث الألباني رحمه الله، وأبقوا فيه ترقيم الأستاذ فؤاد عبد الباقي رحمه الله، وتتميز بضبط المتن بالتشكيل الضروري.

١١) ثم كانت طبعة مؤسسة الريان ببيروت، وليس بينها وبين طبعة دار الصديق كبير فرق.

١٢) ثم كانت طبعة دار البشائر الإسلامية ببيروت في ١٤١٧هـ، وهي نفس طبعة الشيخ محب الدين الخطيب إلا أن فيها زيادات في التخريج والفهارس.

١٣) ثم كانت طبعة دار المعارف بالرياض بتحقيق سمير الزهيري ١٤١٩هـ، وأضاف إليه تخريجات وتعليقات الشيخ الألباني، وهو مطبوع في مجلدين، ومشى على ترتيب الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي، وهي محذوفة الأسانيد.

١٤) ثم كانت طبعة مكتبة الخانجي بالقاهرة سنة ١٤٢٣هـ بتحقيق الدكتور علي عبد الباسط وعلي عبد المقصود، ولعلها أحسن الطبعات الموجودة، وتتميز باعتماد أصحابها على خمس نسخ مخطوطة جديدة، وتتميز الطبعة بالتخريج الحديثي المطول مع بيان الحكم على الأحاديث، وأبقوا فيها ترقيم فؤاد عبد الباقي.

---

[١] مشهور، معجم المصنفات الواردة في فتح الباري، ص٥٠.

[٢] الألباني، مقدمة صحيح الأدب المفرد، ص٢٠.

[٣] علي عبد الباسط، مقدمة تحقيقه لكتاب الأدب المفرد، ص١٢.

١٥) ومن طبعاته طبعة تحتوي على تعليقات الشيخ محمد إلياس البارَهْ بَنْكَوي من علماء الهند، صدرت عن دار ابن كثير بدمشق في عام ٢٠١٠م، وهي تقع في ١٠١٢ صفحة. ومعظم هذه التعليقات مأخوذة من "فضل الله الصمد في توضيح الأدب المفرد" للشيخ فضل الله الجيلاني.

المطلب الثامن: الرسائل العلمية حول الأدب المفرد

تعددت الرسائل العلمية حول الكتاب:

١) "مضامين التربية الاجتماعية في السنة النبوية من خلال كتاب الأدب المفرد للإمام البخاري"، إعداد: الشيخ علي مصطفى عثمان غي، بإشراف الدكتور عبد الرحمن بن محمد الأنصاري الخزرجي. سُجّلت هذه الرسالة في قسم التربية بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة. وتهدف هذه الدارسة إلى التعرف على المبادئ العامة للتربية الاجتماعية في السنة النبوية من خلال كتاب الأدب المفرد، مع الوقوف على العلاقات الاجتماعية، وبيان الآداب الاجتماعية، وإيضاح وسائل تحقيق الترابط الاجتماعي في ضوء السنة النبوية.

٢) "مضامين التربية الغذائية المستنبطة من كتاب الأدب المفرد للإمام البخاري وتطبيقاتها التربوية في الأسرة والمدرسة" للشيخ ماجد بن مساعد الأحمدي في الماجستير بالقسم المذكور أيضاً.

٣) "فقه الدعوة إلى الله من خلال كتاب الأدب المفرد للإمام البخاري": للدكتور عمرو بن طه بن عبد القادر السقاف، وهي رسالة دكتوراه قدِّمت إلى كلية الدعوة وأصول الدين في جامعة أم القرى بمكة المكرمة.

٤) "زوائد كتاب الأدب المفرد على الكتب الستة": للشيخ صالح إسماعيل الحاج محمد، وهي رسالة ماجستير قدِّمت إلى كلية الدعوة وأصول الدين في جامعة أم القرى بمكة المكرمة.

٥) "منهج الإمام البخاري في كتاب الأدب المفرد": للباحث نصير بن سليمان، وهي رسالة سُجّلت في كلية العلوم الإسلامية بجامعة المدينة العالمية في ماليزيا لنيل درجة الماجستير في الحديث، وحاولت الاطلاع عليها، ولكن لم يتيسَّر لي ذلك.

المطلب التاسع إعادة ترتيب الكتاب:

قام بعض العلماء وبعض طلبة العلم بإعادة تصنيف كتاب "الأدب المفرد" وترتيبه ترتيباً آخر غير ترتيب المؤلف، ومن ذلك ما يلي:

١) قد قام الشيخ محمد ناصر الدين الألباني بإعادة تصنيف "الأدب المفرد" فجعل منه قسماً للصحيح وآخر للضعيف، حاذفاً الأسانيد، مع ذكر الحكم على كل حديث، وأحال على كتبه الموسعة في التخريج، مثل: سلسلة الأحاديث الصحيحة، والضعيفة، والإرواء، وغاية المرام...الخ.

٢) وهناك أيضاً "صحيح الأدب المفرد" بقلم الشيخ محمد حسيني عفيفي، ذكر مؤلفه أنه أفرد الصحيح فقط من كتاب الأدب المفرد.

٣) وللباحثة الشيخة طيبة بنت يحيى اليحيى "قرة عين المسعد بترتيب أطراف الأدب المفرد"، طبعته مكتبة المعلا في الكويت عام ١٤٠٦هـ في ٩٨ صفحة، قامت بوضع ترتيب لأحاديث الكتاب على حروف المعجم حسب الحرف الأول فما بعده من اللفظ الأول من الحديث، قولياً كان أو فعلياً.

٤) كما قام الشيخ صالح أحمد الشامي، بالاعتناء بالكتاب ورتب أبوابه حسب موضوعاتها، حيث قام بتجميع الأبواب التي تربط بينها علاقة قرابة وجعلها في فصل واحد.

الخاتمة:

وبهذا أكون قد وصلت إلى نهاية هذا البحث الموجز، وأحمد الله على ذلك وأسأله القبول والنفع به بكرمه وفضله ويبقى ذكر أهم النتائج التي وصلت إليها، وبعض التوصيات:

أولاً: نتائج البحث:

وقد توصَّل الباحث من خلال إعداد هذا البحث إلى النتائج التالية:

١) أن اسم الكتاب في أكثر المصادر "الأدب المفرد"، أي: الذي أفرد بالتأليف احترازا عن كتاب "الأدب" الذي هو من جملة "الجامع الصحيح" للبخاري، ونسبته إلى مصنفه ثابتة من غير شك، وموضوع الكتاب هو جمع أحاديث وآثار في الآداب والأخلاق الإسلامية.

٢) أنَّ هذا الكتاب يختلف عن كتاب الأدب الذي هو ضمن الصحيح بغزارة المادة واختلاف الشروط حيث لم يلتزم فيه الإمام البخاري بالصحة، وهو

كتاب كثير الفائدة، ويشتمل على عدد كبير من الأحاديث والآثار في موضوع الأدب.

٣) وأنَّ عدد أبواب "الأدب المفرد" (٦٤٤) باباً، وبعد فرز الأحاديث الضعيفة صار عددها في هذا الصحيح (٥٥٩) باباً، و(٩٩٤) حديثاً وأثراً، وفي الضعيف(١٩٠) باباً و(٢١٩) حديثاً وأثراً..

٤) وفيه (٣١٥) حديثاً مما خرجه البخاري ومسلم أو أحدهما في صحيحيهما، وهذا تقريباً ربع الكتاب، وباقي الأحاديث صحيحة أو حسنة، والضعيف فيها قليل، وكثير منه يحتمل التحسين بالشواهد، وليس فيه حديث موضوع أو منكر.

٥) أنَّ المؤلِّف قسَّم هذا الكتابَ إلى أبواب ثم يذكر تحت كل باب عدّة أحاديث، وذكر فيه عدداً كبيراً من الآثار الموقوفة على الصحابة وهو الغالب، وقليلاً من الآثار عمن بعدهم، وعدد مجموع الآثار نحو أربعمائة.

٦) أن المؤلِّف ترجم لرجاله المزي في "تهذيب الكمال"وجمعت زوائده.

٧) أنَّ هذا الكتاب قد اختصره غير واحد، واشتهر شرحه "فضل الله الصمد في توضيح الأدب المفرد" للشيخ فضل الله الجيلاني الهندي، كما أنه قد تُرجم إلى لغات أجنبية، وله نسخ خطية كثيرة، وكذلك تعدَّدت الرسائل العلمية حول هذا الكتاب وقام بعض العلماء وبعض طلبة العلم بإعادة تصنيف كتاب "الأدب المفرد" وترتيبه ترتيباً آخر غير ترتيب المؤلف.

ثانياً: أهمّ الفوائد:

وفي الختام أذكر أهم الفوائد التي توصلت إليها من خلال البحث:

١) التذكير بترجمة الإمام البخاري.

٢) التعرُّف على كتاب "الأدب المفرد" وجهود العلماء نحوه.

٣) التنبيه على أن كتاب "الأدب المفرد" للإمام البخاري من الكتب الجامعة في موضوع الآداب والأخلاق الإسلامية، واحتوى على عدد كبير من الأحاديث والآثار المتعلقة بالموضوع، فهو كَنْز ثمين ينبغي أن يقتنى ويدرس في المدارس والمساجد والبيوت.

٤) مما يتميز به هذا الكتاب أولاً: جلالة مصنفه.وثانياً: أنه يحتوي على الحديث الصحيح في موضوعه غالباً، وأنه ليس فيهمن الأحاديث الضعيفة إلا القليل،

وأما الموضوع والمنكر فلا يوجد فيه. وثالثاً: كثرة زوائده على الكتب الستة، وأغلبها صحيح الإسناد.

٥) وألفت العناية إلى أن البخاري أكثر في كتابه "الأدب المفرد" من ذكر الآثار عن الصحابة ﷺ، وأن فيه عناية بالاستنباطات القرآنية.

٦) فتح مجال للدراسات العليا والبحوث حول الكتاب فإنه بحاجة إلى إعادة تحقيق يشمل الفوائد والمزايا التي تفرقت في تحقيقات وطبعات مختلفة ويزيد عليها التحرير والبيان أكثر، ولا سيما وقد وقف الباحثون على نسخ خطية كثيرة مؤخراً.

ثالثاً: التوصيات:

وأختم ببعض التوصيات للقراء الأفاضل والباحثين الكرام:

١) أدعو إلى تربية الأجيال الناشئة على توقير السلف الصالحين وأئمة العلم كالإمام البخاري.

٢) كما أدعو إلى العناية بقراءة الصحيح للبخاري ونحوه من كتب الحديث.

٣) وأرغب الباحثين في عمل دراسات حول بقية كتب البخاري غير صحيحه.

٤) أدعو الباحثين إلى البحث عن نسخ خطية لكتاب زوائد "الأدب المفرد" للحافظ ابن حجر لتحقيقه وإعادة طباعته طبعة متقنة تليق به.

٥) أدعو المسلمين عموماً إلى قراءة "الأدب المفرد" ومدارسته في المساجد والبيوت مع الأولاد والأصدقاء، والتحلي بما جاء فيه من الأحكام والعقائد والأخلاق والآداب العملية في حياتهم اليومية.

٦) أوجِّه الاهتمام إلى أنه يظهر لكل منصفمن خلال مطالعة الكتاب وملاحظة تراجمه وأحاديثه ترغيب الشرع الإسلامي في حسن التعامل مع الناس وأن السنة كفيلة بإصلاح النفس والمجتمع.

هذا والله أعلم، وصلّى الله على نبينا محمد وبارك وسلّم.

المصادر والمراجع

١) ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، **إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة**، تحقيق: حامد عبد الله المحلاوي (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٧هـ).

٢) ابن حجر، **تقريب التهذيب**، تحقيق: محمد عوامة، (سوريا: دار الرشيد، ط ١، ١٤٠٦ هـ).

٣) ابن حجر، **فتح الباري**، (الرياض: دار طيبة، ط١، ١٤٢٦هـ).

٤) ابن حجر،**المعجم المفهرس**، تحقيق: محمد حسن، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٥هـ).
ابن حجر، **هدي الساري، مقدمة فتح الباري**.
٥) ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، **مسند الفاروق**، تحقيق: إمام بن علي، (دار الفلاح للبحث العلمي: ط١، ١٤٣٠هـ).
٦) ابن ماكولا، سعد الملك، أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر بن ماكولا (المتوفى: ٤٧٥هـ)، **الإكمال** في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١١هـ).
٧) الألباني، محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، **صحيح الأدب المفرد**، السعودية، دار الصديق، ط١، ١٤١٤هـ.
٨) الألباني، محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**، (الرياض: مكتبة المعارف، ط١، ١٤١٥هـ).
٩) البخاري، محمد بن إسماعيل (المتوفى: ٢٥٦هـ)، **الأدب المفرد**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (القاهرة: المكتبة السلفية، ١٣٧٥هـ).
١٠) بشار عواد معروف، مقدمة في تحقيقه **لتهذيب الكمال للحافظ المزي**، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٠٠هـ).
١١) البلوي، أبو جعفر أحمد بن علي البلوي الوادي آشي ت ٩٣٨هـ، **ثبت أبي جعفر أحمد بن علي البلوي الوادي آشي**، تحقيق: الدكتور عبد الله العمراني، (بيروت: دار الغرب الاسلامي، ط ١، ١٤٠٣هـ)
١٢) الجيلاني، فضل الله الحيدر آبادي الهندي، **فضل الله الصمد في توضيح الأدب المفرد**، مع مقدمة الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي (المتوفى ١٣٨٦هـ)، المطبعة السلفية القاهرة ١٣٧٨هـ، وبتحقيق: أحمد شمس الدين، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٢هـ).
١٣) حسن، صهيب بن عبد الغفار حسن، ببلوغرافيا لكتب الحديث والسنة باللغة الإنكليزية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، ندوة(عناية المملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية عام ١٤٢٥هـ.
١٤) الخطيب، الإمام أحمد بن علي بن ثابت (المتوفى: ٤٦٣هـ)، **تاريخ بغداد**، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٤٢٢هـ).
١٥) خلف، نجم عبد الرحمن، **استدراكات على تاريخ التراث العربي**، (دار البشائر الإسلامية، ط١، ١٤٢١هـ).
١٦) الخليلي، أبو يعلى خليل بن عبدالله القزويني (المتوفى: ٤٤٦هـ)، **الإرشاد في معرفة علماء الحديث**، تحقيق: محمد سعيد عمر، (الرياض: مكتبة الرشد، ط١، ١٤٠٩هـ).
١٧) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (المتوفى: ٧٤٨هـ)، **سير أعلام النبلاء**، تحقيق: حسين الأسد، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٠٢هـ).

١٨) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (المتوفى: ٧٤٨هـ)، **تذكرة الحفاظ**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩هـ).
١٩) الروداني، محمد بن سليمان المكيّ المالكي (المتوفى: ١٠٩٤هـ)، **صلة الخلف بموصول السلف**، تحقيق: محمد حجي،(بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٤٠٨هـ).
٢٠) السخاوي،محمد بن عبد الرحمن (المتوفى: ٩٠٢ هـ)، **المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٧هـ).
٢١) السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد التميمي (المتوفى: ٥٦٢هـ)، **الأنساب**، تحقيق: الشيخ المعلمي، (القاهرة: مكتبة ابن تيمية، ط٢، ١٤٠٠هـ).
٢٢) محمد عابد السندي الأيوبي المتوفى سنة ١٢٥٧هـ، **حصر الشارد**، تحقيق: خليل بن عثمان السبيعي، (الرياض: مكتبة الرشد، ط ١، ١٤٢٤هـ)
٢٣) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (المتوفى: ٩١١هـ)، **نظم العقيان**، (بيروت: المكتبة العلمية).
٢٤) السيوطي، **نزهة الناظرين**، وهو فهرست مؤلفاته، الهند، مدراس: ١٨٦٢ م
٢٥) عيسى المغربي، **ثبت شمس الدين البابلي: منتخب الأسانيد**، تحقيق: محمد بن ناصر العجمي، بيروت: دار البشائر الإسلامية، ط١، ١٤٢٥ هـ.
٢٦) الفاداني، محمد ياسين المكي (المتوفى ١٤١٠هـ)، **الأربعون البلدانية**، بيروت: دار البشائر الإسلامية، ١٤٢٩هـ.
٢٧) الفاداني، محمد ياسين المكي (المتوفى ١٤١٠هـ)، **الفيض الرحماني**، بيروت: دار البشائر الإسلامية، ١٤٢٩هـ.
٢٨) الفاسي،محمد بن أحمد بن علي، تقي الدين، أبو الطيب المكي الحسني الفاسي (المتوفى: ٨٣٢هـ)، **ذيل التقييد في رواة السنن والمسانيد**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٠هـ).
٢٩) الفلاني، صالح بن محمد بن نوح بن عبد الله العَمْري المعروف بالفُلَّاني المالكي (المتوفى: ١٢١٨هـ)، **قطف الثمر في رفع أسانيد المصنفات في الفنون والأثر**، المحقق: د.عامر حسن صبري، الناشر: دار الشروق – مكة.الطبعة: الأولى، ١٩٨٤م-١٤٠٥هـ.
٣٠) الكتاني، محمد بن جعفر بن إدريس الحسني الإدريسي (المتوفى: ١٣٤٥هـ)، **الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشهرة**،المحقق: محمد المنتصر بن محمد الزمزمي، دار البشائر الإسلامية – بيروت،ط ٦، ١٤٢١هـ).
٣١) الكتاني، محمد عبد الحيّ بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي، (المتوفى: ١٣٨٢هـ)، **فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات**، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت ص. ب: ٥٧٨٧/١١٣،الطبعة: ٢، ١٩٨٢م.
٣٢) سزكين، د. فؤاد سزكين، **تاريخ التراث العربي**، نقله إلى العربية د. محمود فهمي حجازي (السعودية: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط١، ١٤١١هـ)
٣٣) علي عبد الباسط، مقدمة تحقيقه لكتاب **الأدب المفرد**، (مكتبة الخانجي – القاهرة، ط١، ٢٠٠٣م).

٣٤) محب الدين الخطيب، **مقدمة طبعته** لكتاب الأدب المفرد بتحقيق فؤاد عبد الباقي (القاهرة: المطبعة السلفية، سنة ١٣٧٥هـ).

٣٥) المزي يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (المتوفى: ٧٤٢هـ)، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٠٠هـ)

٣٦) مشهور، أبو عبيدة مشهور حسن سلمان، **معجم المصنفات الواردة في فتح الباري**، (الرياض: دار الهجرة، ط١، ١٤١٢هـ).

٣٧) موسى، محمد الثاني بن عمر موسى، **الاهتمام بالسنة النبوية** (بلغة الهوسا)، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، ندوة (عناية المملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية عام ١٤٢٥هـ.